فيما كانت عليه الجاهلية ولم يذكر في بعضها ما ذكر في الاخرى
وقد جاء عد شتم الرجل والديه وجاء في النميمة وعدم الاستبراء
من البول انهما من الكبائر وجاء في غير مسلم من الكبائر اليمين
الغموس والاستحلال بيت الله الحرام وقد اختلف العلما
في حد الكبيرة وتمييزها من الصغيرة فجاء عن ابن عباس
رضي الله عنهما كل شيء نهى الله عنه فهو كبيرة وبهذا قال
الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني الفقيه الشافعي الامام
في علم الاصول والفقه وغيره وحكى القاضي عياض هذا
المذهب عن المحققين واحتج القائلون بهذا بان كل
مخالفة فهي بالنسبة الى جلال الله تعالى كبيرة وذهب
الجماهير من السلف والخلف من جميع الطوايف الى انقسام
المعاصي الى صغاير وكباير وهو مروي ايضا عن ابن
عباس وقد تظاهر على ذلك دلايل من الكتاب والسنة
واستعمال سلف الامة وخلفها قال الغزالي في البسيط
في المذهب انكار الفرق بين الصغيرة والكبيرة لا يليق
بالفقه وقد فهما من مدارك الشرع وهذا الذي
قاله الغزالي قد قاله غيره بمعناه ولا شك في كون المخالفة
قبيحة جدا بالنسبة الى جلال الله تعالى ولكن بعضها
اعظم من بعض وتنقسم باعتبار ذلك الى ما يكفره
الصلوات الخمس وصوم رمضان والحج والعمرة او
الوضوء وصوم عرفة او صوم عاشوراء او فعل الحسنة

او





او غير ذلك مما جاءت به الاحاديث الصحيحة والى ما لا
يكفره ذلك كما ثبت في الصحيح ما لم يفش كبيرة فسمى
الشرع ما يكفره الصلاة ونحوها صغاير وما لا يكفر كباير
ولا شك في حسن هذا ولا يخرجها هذا عن كونها قبيحة
بالنسبة الى جلال الله تعالى فانها صغيرة بالنسبة
الى ما فوقها لكونها اقل قبحا ولكونها متيسرة التكفير
والله اعلم واذا ثبت انقسام المعاصي الى صغاير وكباير
فقد اختلفوا في ضبطها اختلافا كثيرا اشتهر اجلها فروي
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الكباير كل ذنب
ختمه الله بنار او غضب او لعنة او عذاب ونحو هذا
عن الحسن البصري وقال اخرون هي ما اوعد الله
تعالى عليه بنار او حد في الدنيا وقال الغزالي في البسيط
والضابط الشامل المعنوي في ضبط الكبيرة ان كل معصية
يقدم المرء عليها من غير استشعار خوف وحذار ندم
كالمتهاون بارتكابها والمستجري عليه اعتيادا فانا اشعر
بهذا الاستخفاف والتهاون فهو كبيرة وما يحمل على
فلتات النفس وغمرة مراقبة التقوى ولا ينفك
عن تندم يمتزج به تنغيص التلذذ بالمعصية فهذا
لا يمنع العدالة وليس بكبيرة وقال ابن الصلاح في
فتاويه الكبيرة كل ذنب كبر وعظم عظما يصح معه





Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)